

القديسة تريزيا الأفيلية و انتشار التعبد للقديس يوسف

عندما كانت القديسة تريزيا الكبيرة تبلغ من العمر ٢٧ عامًا، وكانت طريحة الفراش، ولا يمكنها المشي، وأحيانًا كانت تزحف على الأرض. إنتقلت للعيش في دير التجسد ليتم علاجها. وبعد أن جربت جميع الوسائل الممكنة لعلاجها من دون فائدة عادت إلى افيليا. وتأزّم وضعها الصحي جدا لدرجة انهم مرة من المرات اعتقدوا انها ميتة. قضت عدة سنوات في السرير، لم تستطع الحركة، وكان لابد من أن تساعدوا الممرضات. في هذه الظروف، التفت إلى القديس يوسف وعادت حياتها تدريجياً إلى طبيعتها. من هذه اللحظة، كان تكريسها للقديس يوسف ومعرفتها به علامة فارقة في حياتها. انطلاقاً من هذا الواقع، كتبت تريزيا:

"اتخذتُ لي محامياً وشفيعاً القديس يوسف المجيد، ووكلتُ إليه ذاتي كلها. بدأت في أداء العبادات والقدايس الجماعية والصلوات المعتمدة كنسياً، وأتخذت القديس يوسف محامياً ... وفعل، ... أن أقوم وأمشي ولا أكون مشلولة" (كتاب الحياة ٦).



"وانكشف لي أن أبي هذا وشفيعي هو الذي أنقذني من المرض ومن مخاطر أدهى تهدد كرامتي وخلص نفسي، وآتاني خيراً يفوق ما كنتُ أحسُنُ طلبه منه."
وقالت ايضاً:

"إنه لأمر يثير الدهشة ما غمرني به الرب من نعم بواسطة هذا القديس السعيد، وأخطار النفس والجسد التي أنقذني منها.

"يبدو أن الله أعطى قديسين آخرين نعمة مساعدتنا في حاجة معينة، أما هذا القديس المجيد فأعرف، بتجربتي الخاصة، أنه يساعدنا في احتياجاتنا كلها. فالرب يريد أن يُفهمنا أنه كما كان خاضعاً لهذا القديس على الأرض، إذ كان يدعوهُ اباً باعتباره مدبراً فكان بإمكانه أن يأمره، هكذا أيضاً يفعل في السماء كل ما يطلبه إليه."

"بودي أن أحث الجميع على التعبد لهذا القديس المجيد لخبرتي الواسعة في النعم التي ينالها لنا من لدن الله. فما عرفتُ من يتعبد له عبادةً حقيقية ويكرمه إكراماً خاصاً، إلا ورأيته متقدماً في الفضيلة. إنه يفيد النفوس التي تستشفعه فائدة عظمى."

"أذكر أنني منذ سنوات عدة وأنا أسأله كل سنة في عيدهِ حاجة، وقد حققها لي دائماً."
"وإذا كان الطلب ملتويًا، فهو يقومه لخيري الأكبر."

"أطلب حباً بالله، أن يختبر ذلك من لا يصدق كلامي، فيرى بتجربته الخاصة الخير الكبير في استشفاع هذا الأب المجيد والتعبد له."

انطلاقاً من هذه التجربة التي كانت حاسمة جداً في حياتها، بدأت توصي بالتعبد للقديس يوسف وشفاعته القوية. عريس مريم أصبح مُحامي وشفيع في جميع النكسات. وقد قالت في ذلك:

"لا أذكرُ حتى الآن، أنني سألته شيئاً إلا استجابني."